فناء النفس وبقاؤها:
نظرة نقدية مقارنة بين أرسطو وابن سينا

الباحث حلال إسماعيل
باحث في تاريخ الأفكار العلمية والفلسفية، جامعة مولاي إسماعيل
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس
المغرب

ملخص

يحتل الخطاب الفلسفي الأرسطي في النفس والميتافيزيقا منزلة أساسية لدى فلاسفة الإسلام، منزلة تتسم بالتكرار والاختلاف، بالوفاء للنص الأرسطي في مقابل الخروج والانزياح عنه، وهذا ما سنتناوله في موضوعنا من خلال المقارنة بين التصور الأرسطي والسينوي لإشكالية النفس، إذ، يبدو أن حضور المعلم الاول عند ابن سينا يكتسي دلالة تأويلية خاصة، من هنا تتجلى أهمية الانطلاق أولا، من سياق تلقي أرسطو لدى فلاسفة الإسلام وإبراز طبيعة التأويلات التي عرفها المتن الفلسفي السيكولوجي الأرسطي في السياقات خاصة عند ابن سينا. ولدراسة هذا الموضوع، سنعتمد المقاربة المنهجية التاريخية والإبيستمولوجية لتعقب طبيعة حضور نظرية النفس الأرسطية في فلسفة ابن سينا، والهدف النظري والمنهجي من البحث في هذا الموضوع، هو السعي نحو إعادة قراءة تاريخ الفلسفية الوسيطية قراءة نسقية كونية من خلال التركيز على أبرز المفاهيم المحركة لتطور وديناميةالخطاب الفلسفي الوسيطية لكشف أوجه الجدة والإضافات الفلسفية التي قدمها كل من ابن سينا في تأويله للمتن الفلسفي اليوناني والأرسطي على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية: النفس، التلقي، التأويل، التكرار، التجاوز.

مقدمة

تعد فلسفة أرسطوAristote نموذجا لخطاب فلسفي متكامل، لأن المعلم الأول أسس أول براديغم في تاريخ الفكر النظري، براديغم متناسق يتضمن مختلف التصورات والإشكالات التي كانت مطروحة للتفكير في مرحلة ما قبل أرسطو، لهذا فإن فلسفته في النفس لا تخلو من حوار نقدي مع الفلاسفة السابقين أمثال بارمنيدسParmenides وهيراقليطس Héraclite وأفلاطونPlaton، حيث اعتمد منهجية الانطلاق من الخطابات السابقة لتأسيس خطاب فلسفي جديد، وهذا ما نجده واردا في كتاب "النفس"، وكانت لتصوراته السيكولوجية تأثير وامتداد عميق لدى فلاسفة الإسلام، خاصة عند ابن سينا، الذي اكتسى عنده أرسطو صورة مغايرة عن تلك التي سيكتسيها لدى بعض فلاسفة الإسلام مثل ابن رشد، إذ، يمكن أحيانا استحضار فيلسوف قرطبة لفهم الانزياح الذي أحدثه الشيخ في علاقته بالمتن السيكولوجي والميتافيزيقي الأرسطي، الشئ الذي جعل ابن رشد في كثير من الأحيان ينتصر لفلسفة المعلم الأول من خلال انتقاده لتصورات ابن سينا. لذلك، فإن العلاقة التي تجمع بين الفيلسوفين هي "علاقة اختلاف، ترتفع حدتها أحيانا لتتخذ صبغة سجالية. والوقوف عند هذين الفيلسوفين يمكن اعتباره وقوفا يختزل كل الفلسفة الإسلامية؛ لأن ابن سينا يمثل قمة تطور الفلسفة الإسلامية في المشرق، بينما يمثل ابن رشد قمة تطورها في المغرب والأندلس"[1]، هذا الاختلاف بينهما هو اختلاف جوهري في الفلسفي الذي أسسه كل واحد منهما في السيكولوجيا والميتافيزيقا، اختلاف سيكون له امتداد وتأثير في الخطاب الفلسفي الوسيطي بشكل عام، وخاصة في الغرب اللاتيني بعد ترجمة نصوصهما إلى اللغة اللاتينية ابتداء من منتصف القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر، حيث سيظهر في الفلسفة السكولائية المسيحية ما يسمى بالسينوية اللاتينية والرشدية اللاتينية. وسنقارب هذا الموضوع من خلال الاتية: ما هو السياق التاريخي والنظري لتلقي الخطاب الفلسفي السيكولوجي الأرسطي عند ابن سينا؟ وما طبيعة التأويلات التي قدمها الشيخ الرئيس للخطاب الفلسفي الأرسطي؟ هل استطاع ابن سينا الخروج والانزياح عن تصور أرسطو في النفس أم أن تأويلاته ظلت وفيه لفلسفة المعلم الأول؟

منزلة كتاب النفس في المتن الفلسفي الأرسطي

يحتل الخطاب الفلسفي الأرسطي مكانة فريدة في تاريخ الفكر الفلسفي، إذ لا يمكن أن نقرأ الأنساق الفلسفية بعد أرسطو دون إلى إشكالاته ومفاهيمه الفلسفية، لذلك نجد أغلب الفلاسفة والشراح يدورون في فلك نسقه شرحا وتعليقا وتأويلا ردحا كبيرا من الزمن، خاصة في النفس، إذ عرفت تصوراته في النفس امتدادا وانتشارا نظريا واسعا في الأنساق الفلسفية اللاحقة، تحديدا في التقاليد الفلسفية الوسيطية. من هنا نتساءل أولا: ما طبيعة المكانة التي يحتلها كتاب النفس في المتن الفلسفي الأرسطي؟

يندرج كتاب "النفس" ضمن تصنيف المنظومة الفلسفية الطبيعية (الطبيعيات). ما السبب والحيثيات النظرية التي جعلت كتاب "النفس" جزءا من المنظومة الطبيعية الأرسطية؟ كيف سينعكس تصنيف كتاب "النفس" في الطبيعيات على الخطاب الفلسفي الأرسطي، هل الخطاب الأرسطي في إشكالية النفس يكتسي دلالة طبيعية وإمبيريقية أم يكتسي طابعا فلسفيا يمزج بين المعجم الطبيعي السيكولوجي والمعجم الفلسفي الميتافيزيقي أيضا؟ ألا يمكن القول أن كتاب "النفس" يعتبر حلقة وصل أساسية بين الخطاب الفلسفي السيكولوجي والخطاب الفلسفي الميتافيزيقي في المتن الأرسطي؟

يعتبر كتاب النفس لأرسطو من أهم مؤلفاته الفلسفية التي طبعت نسقه الفلسفي السيكولوجي وكذلك الأنساق الفلسفية اللاحقة، كتاب النفس يشكل مدخلا أساسيا لفهم الخطاب الفلسفي الأرسطي حول الإنسان وحول نظرية المعرفة والقوى المعرفية التي يدرك الإنسان الأشياء كالعقل والحس، كما يعد كتاب النفس أيضا حلقة وصل بين الطبيعيات والميتافيزيقا على مستوى نظرية المعرفة والتعقل، كما يعتبر هذا الكتاب أيضا من أبرز النصوص التي مهدت لتأسيس الخطاب الفلسفي السيكولوجي الذي سيعرف امتدادا إلى حدود العصر الحديث، بل امتد تأثيره وامتداده وصولا إلى الأبحاث السيكولوجية المعاصرة، لأن المعلم الأول جعل دراسة النفس من مباحث

العلم الطبيعي مما جعل تصوره للنفس يكتسي طابعا تجريبيا، ويتجلى ذلك في تأكيده في كتاب "النفس" أن النفس وثيقة الصلة في كل أحوالها بالبدن، ومعظم أفعال النفس لا يمكن تفسيرها بمعزل عن البدن، ومن أبرز الأفعال التي تخص النفس فعل الإحساس والتفكير، لهذا نتساءل: ما علاقة التفكير بالنفس في سيكولوجيا أرسطو، هل يمكن الحديث عن فعل التفكير بدون استحضار البدن، وما العلاقة القائمة بين النفس والعقل والبدن في المتن السيكولوجي الأرسطي؟

من هنا، فإن أهمية كتاب "النفس" لا تكمن فقط في الخطابات والنقاشات التي أثارها في الدراسات الفلسفية والنفسية اللاحقة، بل تتجلى قيمته النظرية في الإشكالات التي تضمنها، منها قضية العلاقة بين النفس والجسم وبين النفس والعقل. فالنفس واحدة في كل الكائنات لكنها تختلف من حيث وظائفها عند النبات والحيوان والإنسان، إذ تقتصر مهمة النفس في وجودها في النبات على ممارسة وظائف التغذي والنمو والتوالد، وعند الحيوان تنضاف وظيفة أخرى هي وظيفة الإحساس، أما عند الإنسان تنضاف وظيفة تميزه عن النبات والحيوان هي وظيفة التفكير العقلي وهو ما يسمى بالنفس الناطقة.

وبناء على ذلك، فإذا كان الإنسان والحيوان يشتركان في وظيفة الإحساس والقدرة على الإدراك الحسي، فإن الإنسان يتميز عن الحيوان بالقوة العاقلة التي تقوم بممارسة وظيفة التفكير والتعقل، وتعد هذه القوة الناطقة المميزة للإنسان مدخلا لنظرية المعرفة عند أرسطو، وهي النظرية التي تعتبر نقطة الارتكاز الأساسية في هذا الكتاب، إذ سيميز أرسطو بين المعرفة الحسية والمعرفة العقلية، إضافة إلى تمييزه الدقيق بين درجات المعرفة العقلية عند الإنسان؛ منها المعرفة العقلية، فمنها المعرفة "العقلية الاستدلالية المبنية على الخبرات الحسية، ومنها المعرفة العقلية الحدسية التي يمارسها العقل بقوته الفاعلة فقط، والتي بفضلها يدرك الإنسان الوجود الإلهي المفارق العالم المحسوس"[2]. وفي هذا السياق أثيرت إشكالية العقل وكيفية إدراكه للمعقولات وخاصة بعد أرسطو من طرف الشراح، والتساؤل عن مدى مفارقة العقل للجسم في عملية التعقل.

وإذا كان أرسطو في كتاب "النفس" قد ركز على إشكالية العقل وقواه المختلفة من منظور معرفي، فإن هذه الإشكالية ستتخذ في خطاب الشراح دلالات ميتافيزيقية من خلال البحث في مفهوم العقل الفعال في علاقته بالعقل المنفعل. لهذا نجد الشراح الأوائل قد اهتموا بإشكالية العقل الأرسطية ومنهم أبرزهم "الإسكندر الأفروديسي[3]" و "ثامسطيوس". ولهذا، فإن انطلاقنا من المتن التصور الأرسطي في النفس ليس لغرض عرض نظريته بشكل كلي في النفس، بل لاعتبارات نظرية مهمة، وهي تعقب طبيعة تلقي النظرية الأرسطية في النفس في الخطابات الفلسفية اللاحقة في العصر الوسيط. وإذا افترضنا أن نظرية النفس عند المعلم[4] الأول تعد بمثابة حلقة وصل بين الخطاب الطبيعي السيكولوجي والخطاب الفلسفي الميتافيزيقي، فهل سيمتد هذا التلازم المفترض في الخطابات الفلسفية ما بعد أرسطو وخاصة عند ابن سينا.

تلقي الخطاب السيكولوجي الأرسطي عند ابن سينا

يبدو أن تحليل الخطابات الفلسفية وتعقب تطور دلالة المفاهيم والإشكالات من نسق إلى آخر هو السبيل الممكن لفهم طبيعة التحولات والإضافات التي يقدمها كل فيلسوف في تناوله لقضايا ومفاهيم فلسفية أخرى، وفي هذا السياق، أيضا، يمكن فهم طبيعة تلقي الخطاب الفلسفي الأرسطي عند ابن سينا، إذ يعد الشيخ الرئيس من أبرز فلاسفة الإسلام الذين تناولوا المتن الفلسفي الأرسطي فلسيفا لا يستم بالتكرار فقط، بل يتميز بالتجاوز والاختلاف، وخاصة تصوراته في النفس، إذ "كثيرا ما حيرت المنزلة الأنطولوجية الإنسانية (أو الناطقة) ابن سينا الذي أراد أن يبتعد بعض البعد عن أرسطو في هذه المشكلة. فأرسطو لا يبدو كتابه **في النفس** أنه أولى النفس الإنسانية منزلة ممتازة بما أنها، شأنها في ذلك شأن أية نفس أخرى في فلك ما تحت القمر، صورة البدن الجوهرية ولم يصرح ما إذا كانت خالدة أم لا"[5]. ومن هنا، يتضح أن نظرية النفس تعد سبيلا منهجيا لكشف تجليات المنهجية النقدية التي عند ابن سينا لم يكرر كل ما قاله أرسطو في النفس، إذ لم يجد حرجا في إبطال تصورات المعلم الأول في نظرية النفس وتقديم تصوراته الخاصة.

حضور الخطاب السيكولوجي الأرسطي عند ابن سينا: من التلقي إلى التجاوز

شكل كتاب النفس لأرسطو موضوعا للشروحات والتأويلات عبر تاريخ الأنساق الفلسفية منذ الشراح الأوائل، خاصة مع الإسكندر الأفروديسي وثامسطيوس وصولا إلى شرح وتأويل النص السيكولوجي الأرسطي مع ابن سينا وابن رشد، ويعد كتاب النفس للمعلم نصا في فهم الإنسان من خلال فهم أحوال النفس وأحوال الجسم، وتعد علاقة النفس والجسد من أبرز الإشكالات المحركة لتطور الخطاب السيكولوجي عند أرسطو وابن سينا، كما تعتبر نظريا مدخلا أساسيا لفهم الإشكالات المعرفية؛ إذ، من خلال إشكالية النفس يمكن مقاربة إشكالية المعرفة في بعدها الإبيستمولوجي، انطلاقا من السؤال الآتي: كيف يعرف ويدرك الإنسان الموضوعات، هل بواسطة الحس أم بواسطة العقل؟

ترتبط النفس بالجسم ارتباطا وثيقا عند أرسطو، فالنفس في معظم الأحيان لا تفعل ولا تنفعل إلا في ارتباطها بالجسم من خلال الإحساس، ومن أهم الأفعال التي تخص النفس هو فعل التفكير أو التعقل، ولكن السؤال هنا، هل يمكن أن يتم فعل التعقل بمعزل عن الجسم وانطلاقا من فعل الإحساس عند أرسطو؟ وهل يمكن الحديث عن وجود النفس بدون الجسم؟ هل النفس خالدة بعد موت الجسم أم تفنى بفناء الجسم؟

تشكل هذه الأسئلة مدخلا أساسيا لمقاربة التحول النظري الذي أحدثه ابن سينا في الخطاب السيكولوجي المرتبط بإشكالية النفس، الذي انطلق في نظرية النفس من تصور أرسطو، ويعتبر أن النفس صورة الجسم أو هي كمال أول لجسم طبيعي آلي، لينتهي إلى القول بأن النفس جوهر قائم بذاته، بل أكثر من ذلك أضاف ابن سينا تحديدا آخر في تعريفه للنفس وهو القول بأن النفس جوهر روحي، "ففي سعيه إلى أن يمنح النفس الإنسانية منزلة أنطولوجية فريدة، جعل منها جوهرا كاملا لا يمكن أن يكون صورة البدن الجوهرية"[6]. وهنا، يبدو أن الشيخ الرئيس لم يبق حبيس التصور السيكولوجي الأرسطي، بل تجاوزه ليؤسس بذلك خطابا سيكولوجيا سينويا خالصا. فإذا كان أرسطو يعتبر أن العلاقة بين النفس والجسم هي علاقة لا تقبل الانفصال؛ لأن النفس تفنى بفناء الجسم، فإن ابن سينا سيقدم تصورا جديدا يقوم على الانفصال بين النفس والجسم، ليؤسس بذلك لما يسميه ديميتري غوتاس ب "ميتافيزيقا النفس الناطقة"[7]. وهذا ما يمكن إبرازه من خلال المقارنة بين القول الأرسطي والسينوي. إذ يقول أرسطو:

"يبدو أن النفس في معظم الحالات لا تفعل ولا تنفعل بغير البدن: مثل الغضب، والشجاعة، والنزوع، وعلى وجه العموم الإحساس. وإذا كان هناك فعل يخص النفس بوجه خاص فهو التفكير. ولكن إذا كان هذا الفعل نوعا من التخيل، أو لا ينفصل عن التخيل، فإن الفكر لا يمكن أن يوجد كذلك بدون البدن"[8].

من خلال هذا القول، يتضح أن التصور السيكولوجي الأرسطي يقر بارتباط النفس بالجسم، وهذا ما جعل تصوره في النفس يكتسي طابعا فيزيائيا وواقعيا، لأنه لا يشير إلى خلود النفس بعد فناء الجسم، بل مجال حيوية النفس لا ينفصل عن مجال الجسم، وهذا ما مدى التطابق القائم بين النفس والجسم في الخطاب الفلسفي الأرسطي حول النفس، أما ابن سينا يقول بإمكانية وجود النفس بمعزل عن الجسم، ويثبت بأدلة أن النفس يمكن أن توجد حتى في غياب الجسم، وهذا ما يؤكده بقوله:

" يجب أن يتوهم الواحد منا كأنه خلق دفعة وخلق كاملا، لكنه حجب بصره عن مشاهدة الخارجات، وخلق يهوى في هواء أو هويا لا يصدمه فيه قوام الهواء صدما ما يحوج إلى أن يحس، وفرق بين أعضائه فلم تتلاق ولم تتماس، ثم يتأمل أنه هل يثبت وجود ولا يشك في إثباته لذاته موجودا ولا يثبت مع ذلك طرفا من أعضائه ولا باطنا من أحشائه ولا قلبا ولا دماغا ولا شيئا من الأشياء من

خارج، بل كان يثبت ذاته ولا يثبت لها طولا ولا عرضا ولا عمقا، ولو أنه أمكنه من تلك الحالة أن يتخيل يدا أو عضوا اخر لم يتخيله جزءا من ذاته ولا شرطا في ذاته"[9].

من خلال هذا القول، يتبين أن الخطاب السيكولوجي السينوي اكتسى طابعا فلسفيا مختلفا عن الخطاب الأرسطي؛ لأن المعلم الأول تناول إشكالية النفس تناولا فلسفيا طبيعيا، حيث لا يمكن فهم الخطاب الأرسطي في النفس بمعزل عن منظومته الفكرية الطبيعية، وما يؤكد ذلك هو انتماء إشكالية النفس إلى البراديغم الطبيعي، مما يجعل النفس تفنى بفناء الجانب الطبيعي وهو الجسم، في حين اعتبر ابن سينا أن النفس الإنسانية لا تفنى بفناء الجسم، لأنه يمكن الحديث عن النفس بمعزل عن الجسم، لأن كمال النفس لا يتوقف على البدن، كما أن "النفس تتشخص أولا بتفكيرها وبتعقلها إذا ما أصبحت عقلا بالفعل؛ وثانيا بشعورها بذاتها الذي لا يشترط البدن بما مباشر، ولكنه يتضمن إدراك المرء لذاته؛ وثالثا بأفعالها الخلقية"[10].

هكذا، يتضح أن الشيخ الرئيس، قد استطاع تأسيس المعالم الفلسفية الأولى لخطاب فلسفي جديد حول النفس مغاير للتصور الأرسطي، حيث انطلق من خطاب أرسطو في النفس، غير أنه انزاح عنه، مما جعل خطابه يتسم بنوع من الاختلاف والتجاوز، ولم يكتف بتكرار تصورات المعلم الأول في النفس[11]. حيث استطاع بذلك أن يؤسس لخطاب فلسفي وميتافيزيقي مغاير حول نظرية النفس، الشئ الذي جعل تصوراته في النفس تحظى باهتمام كبير في العصر الوسيط، خاصة في الغرب اللاتيني بعد ترجمة نصوصه في النفس والإلهيات التي تضمنتها كتاب "الشفاء" إلى اللاتينية بعد منتصف القرن الثاني عشر الميلادي.

خاتمة

ارتباطا بما سبق، يتضح أن نظرية النفس، تعد مدخلا نظريا ومنهجيا لاستيعاب طبيعة التأويلات والإضافات التي قدمها ابن سينا في سياق البحث في لإشكالية فناء النفس وبقاؤها، حيث انطلق من المفاهيم الأرسطية، لكنه منحها دلالات ومعاني جديدة، ليؤسس بذلك خطابا سيكولوجيا يتسم بالاختلاف والتجاوز، من خلال إبطاله لبعض مواقف أرسطو دون الوقوف على تكرار خطابه وتصوراته في النفس، ليحدث بذلك تحولا في تاريخ الخطاب السيكولوجي الوسيطي، وقد ساهمت الخلفية الثيولوجية في هذا الانزياح الذي أحدثه ابن سينا عن الأرسطية، ويتجلى ذلك في البحث عن إمكانية البرهنة على وجود النفس بمعزل عن الجسم والبرهنة عن خلودها بعد فناء الجسم، وقد استدل ابن سينا على ذلك في مجموعة من نصوصه، خاصة في الفصل الرابع من المقالة الخامسة من كتاب "النفس" من موسوعة الشفاء، على أن النفس الناطقة على وجه التحديد لا تموت مع موت البدن، وبناء على هذا التصور تشكلت عند ابن سينا ما يسمى بميتافيزيقا النفس الناطقة، كما يعد هذا التصور في النفس الناطقة مدخلا لفهم نظرية المعرفة والإدراك في فلسفته. وانطلاقا من نظريته في النفس، يتبين أن ابن سينا لم يكرر كل مواقف أرسطو، بل استطاع التفكير معه وضده في نفس الان، ليؤسس بشكل نقدي لنظرية جديدة في النفس، نظرية سيكون لها تأثير نظري عميق في المدارس والتيارات الفلسفية اللاحقة، خاصة في الغرب اللاتيني، وصولا إلى العصر الحديث مع ديكارت الذي تبدو تصوراته أقرب لتصورات ابن سينا في إشكالية الفصل بين النفس والبدن بالرغم من اختلاف السياقات النظرية وطبيعة الإشكالات، فإذا كانت الخلفية الثيولوجية هي دفعت ابن سينا للفصل بين النفس والبدن من أجل البرهنة على خلودها، فإن الخلفية العلمية الفيزيائية هي التي دفعت رونيه ديكارت في كتابه" تأملات ميتافيزيقية"[12] للفصل بين النفس والبدن من أجل تأسيس الفيزياء الحديثة. إذا، كيف نفسر هذا التقارب بين إشكالية الفصل بين النفس والبدن عند ابن سينا وديكارت، رغم اختلاف الخلفية النظرية والتاريخية؟ فهل اطلع ديكارت على بعض نصوص ابن سينا في النفس بشكل مباشر أم أن ذلك حدث بشكل غير مباشر نتيجة لانتشار وامتداد الإشكالات والمفاهيم السينوية في المدارس الفلسفية الغرب اللاتيني وصولا إلى العصر الحديث؟

تلك أسئلة وافتراضات، تتطلب المزيد البحث واستئناف النظر من جديد في فلسفة ابن سينا بتنويع المقاربات وزوايا النظر، من خلال تعقب مدى حضور وتأثير التصورات والمفاهيم السينوية في النفس والميتافيزيقا في العصر الحديث، خاصة في فلسفة ديكارت وسبينوزا.

الهوامش:

[1]. مزوز، محمد، جدل الطبيعيات والإلهيات بين ابن رشد وابن سينا، الطبعة الأولى، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، 2017، صص، 10-11.

[2]. لتعميق النظر في هذا الموضوع المتعلق بأهمية كتاب النفس وأبرز القضايا الفلسفية والمعرفية التي تضمنها يمكن العودة إلى التصدير الذي وضعه الدكتور مصطفى النشار لكتاب النفس لأرسطو في طبعته الثانية سنة 2015.

[3]. الإسكندر الأفروديسي: فيلسوف يوناني ولد في أفروديسيا بأسيا الصغرى، وذلك في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي وقد تفقه في الفلسفة على يد أساتذة أرسطوطاليين. ويعد من أكبر شراح أرسطو أثرا وأبعدهم صيتا، وقد اشتهر لقرون، بأنه أكبر شراح أرسطو حتى لقبوه بأرسطو الثاني. وله عدة كتب ومؤلفات من أبرزها رسالة في النفس "يحال فيها أن يوضح مذهب أرسطو في النفس والعقل وقد استخرج منه حنين بن اسحق رسالة العقل والمعقول التي استقى منها الفلاسفة الإسلاميون نظرياتهم في العقل، والعقول عند أربعة: العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل الفعال والعقل المستفاد، إضافة إلى رسالة في العقل والمعقول، في هذه الرسالة يميز الإسكندر أربعة عقول أحدها العقل الهيولاني ويقول أنه يدعوه كذلك لأنه بالقوة كالهيولى، وعقل بالملكة هو العقل الهيولاني وقد حصل على موضوع معقول ولكنه لا يتعقله بالفعل، والعقل الفعال الذي يجرد موضوعات الإحساس من تشخيصاتها المادية بفعل نوراني ويجعلها معقولة فيخرج العقل الهيولاني من القوة إلى الفعل.

[4]. لفهم منزلة تصورات أرسطو في النفس والمعرفة أنظر بهذا الصدد:

فخري ماجد، أرسطو المعلم الأول، الطبعة الثانية، بيروت،1977، صص، 27-33.

[5]. تيريز- آن درو آرت،" تشخص النفس الإنسانية وبقاؤها بعد موت البدن: العلاقة العلية بين البدن والنفس عند ابن سينا"، ضمن سلسلة دراسات تاريخية في الفلسفة والعلوم في الحضارة العربية – الإسلامية(3): بين الفلسفة والرياضيات من ابن سينا إلى كمال الدين الفارسي، إشراف الدكتور رشدي راشد، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت 2016، ص. 203.

[6]. المرجع نفسه، ص.203.

[7]. Dimitri Gutas, Avicenna and the Aristotelian Tradition : Introduction to Reading Avicenna's Philosophical Works, Leiden Brill, 1988, pp.254-261.

[8]. أرسطو، النفس، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، مراجعة الأب جورج شحاتة قنواتي، تصدير ودراسة مصطفى النشار، المركز القومي للترجمة، الطبعة الثانية، القاهرة،2015، ص 6.

[9]. ابن سينا، الشفاء، النفس، تصدير ومراجعة الدكتور إبراهيم مدكور، تحقيق الأب جورج قنواتي وسعيد زايد، بمناسبة الذكرى الألفية للشيخ الرئيس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص13.

[10]. تيريز- آن درو آرت،" تشخص النفس الإنسانية وبقاؤها بعد موت البدن: العلاقة العلية بين البدن والنفس عند ابن سينا"، م.م، ص 211.

[11]. لتعميق النظري في إشكالية النفس عند ابن سينا وفهم طبيعة الإسهامات السيكولوجية التي قدمها الشيخ الرئيس، أنظر بهذا الصدد: المنوزي، حسن، ميتافيزيقا العودة عند ابن سينا، الطبعة الأولى، مكناس، 2021، صص 17-23.

[12]. Descartes, Méditations Métaphysique, Présentation et traduction de Michelle Beyssade, Librairie Générale Française, 1990.